دولة ليبيا
وزارة التعليم
مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية

التربية الإسلامية

للصف التاسع

من مرحلة التعليم الأساسي

الاسبوع الرابع

المدرسة الليبية بفرنسا ـ تور

العام الدراسي 1441 / 1442 هجري
2020 / 2021 ميلادي

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

صُوَرٌ وَمواقفُ من حياةِ الرَّسولِ ﷺ

المُرَبِّي الحَكيمِ

التَّمْهيدُ :

أَعدَّ اللَّهُ ـ سُبحانهُ وتَعالَى ـ محمّد ﷺ ليكونَ حاملَ رسالةٍ وَداعيًا إلى اللَّه بإذنه وسِراجًا مُنيرًا ، وهَيّأَهُ لأنْ يكونَ مُرَبِّيًا حَكيمًا ومُعلمًا فاضلاً، يدعُو إلى سَبيلِ ربه بالحِكمة ، والمَوعظَة الحسَنة ، ومَنحَهُ الخِبرةَ بالنُّفوسِ ، والبَصرَ بأَدْوائها ، والقدرةَ على علاجِها .

شَهِدَ بذلكَ صَفوانُ بنُ أُمَيّةَ الذي أَسلمَ عقبَ غَزْوةِ حُنَيْنٍ ، عندَما قال :

(إنّ اللَّهَ علَّمَهُ كَيفَ يُداوِي القُلوبَ الْمَريضَةَ) .

نعَم ، لقدْ كانَ كَذلكَ ، حينمَا دَاوَى قُلوبَ الصّحابَة ؛ فطَهَّرَها من أَدْرَانِ الشّرك ، وغَسَلها بنُورِ الإيمانِ ، وربَّى أصحابَهُ خيرَ تَربيةٍ : فرَسَمَ لهمْ المَنهجَ السَّليمَ الذي تَلقَّاهُ من ربِّه ، وأعدَّهم لتَحَمُّلِ أعْباءِ الدعوةِ إلى اللَّه معهُ ، فشَهِدَ لَهُم التَّاريخُ بأعظَمِ التَّضْحيَاتِ ، وأندرِ البُطولاتِ . وكانَ ﷺ لهمْ في ذلكَ كُلِّه القُدوةَ الحسَنةَ ، والأُسوةَ الخَيِّرةَ .

وإليكمْ ـ يا أَولادي ـ صُوَرٌ من مَظاهرِ تَربيتِه الحَكيمة ﷺ :

1. **في أُسرَته** : كانَ ﷺ مثالاً للمُرَبّي الفاضلِ في أُسرَته ، يتفقّدُ شُؤونَ أهْله ، ويَرْعاهُمْ ، ويعْطفُ على أولاده ، ويعملُ على تَنشئَتهمْ التَّنشئَةَ السَّليمةَ ، ويغْمُرُهم بعَطْفه وحَنانه . جاءَ في صَحيحِ البُخاري عَنْ ثابتٍ، عَنْ أَنَسٍ- رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ- قَالَ : (دَخَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَبِي سَيْفٍ الْقَيْنِ[1] ، وَكَانَ ظِئْرًا[1] لإِبْرَاهِيمَ،

1. القَيْنُ : الحداد والحديث أخرجه البخاري، والظِّئْرُ : يطلق على المرأة التي تعطف على ولد غيرها أو ترضعه كما يطلق على زوج المرأة التي ترضع غير ولدها .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّه ﷺ إِبْرَاهِيمَ، فَقَبَّلَهُ وَشَمَّهُ، ثُمَّ دَخَلْنَا عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ: وَإِبْرَاهِيمُ يَجُودُ بِنَفْسِهِ[2] فَجَعَلَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّه ﷺ تَذْرِفَانِ،فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ: "يَابْنَ عَوْفٍ إِنَّهَا رَحْمَةٌ"، ثُمَّ أَتْبَعَهَا بِأُخْرَى، فَقَالَ: "إِنَّ الْعَيْنَ تَدْمَعُ، وَالْقَلْبَ يَحْزَنُ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يُرْضِي رَبَّنَا، وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ").

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ شَدَّادٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: ("خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي إِحْدَى صَلَاتَيِ الْعِشَاءِ وَهُوَ حَامِلٌ حَسَنًا أَوْ حُسَيْنًا فَوَضَعَهُ، ثُمَّ كَبَّرَ لِلصَّلَاةِ فَصَلَّى، فَسَجَدَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ صَلَاتِهِ سَجْدَةً أَطَالَهَا، فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا الصَّبِيُّ عَلَى ظَهْرِهِ ﷺ وَهُوَ سَاجِدٌ فَرَجَعْتُ إِلَى سُجُودِي، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاتَهُ قَالَ أُنَاسٌ: "يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ سَجَدْتَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ صَلَاتِكَ سَجْدَةً أَطَلْتَهَا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ قَدْ حَدَثَ أَمْرٌ أَوْ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ، وَلَكِنَّ ابْنِي ارْتَحَلَنِي فَكَرِهْتُ أَنْ أُعَجِّلَهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتَهُ!") رواه النسائي .

وقدْ فَاضَ عَطفُهُ ﷺ حتَّى غَمَرَ المسلمينَ جَميعًا ولا سيَّمَا الأطفَالُ ؛ فَعنْ أبي هُريرةَ ـ رَضِيَ اللَّهُ عنهُ ـ قالَ :

قَبَّلَ رسولُ اللَّه ﷺ الحسنَ بنَ عليٍّ ـ رضي اللَّهُ عنهُما ـ فَقالَ الأَقْرَعُ بنُ حابسٍ : إنَّ لي عشْرَةً منَ الولَدِ ما قبَّلتُ منهمْ أحد ، فقالَ النَّبيُّ ﷺ :(مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ)

أخرجه البخاري

وَقد جعلَ ﷺ مَسؤُوليّةَ الأُسرةِ مَنُوطَةً بِربِّ الأسرةِ عندمَا قالَ:(كُلُّكُمْ رَاعٍ ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ) أخرجه البخاري . ومَنَ المسؤوليَّة : الْعطفُ ، والْحنانُ ، والرَّحمةُ .

لَكنْ معَ كلّ مظاهرِ الرَّحمةِ التي يفيضُ بهَا رسولُ اللَّه ﷺ إلاّ أنَّه كانَ يحثُّ على التَّوسُّطِ في كلّ الأُمورِ ، ومنهَا التَّربيةُ ، فلا إفراطَ في المحبَّةِ حتَّى ينشأَ الفردُ مُدلَّلاً ضَعيفًا ، ولاَ تَفريطَ حتَّى لا يَرى الْفردُ غيرَ الْقسوةِ والشّدَّةِ ، بل رحمةٌ وحنانٌ ، وشَفَقَةٌ وبرٌّ ، وتعليمٌ وتوجيهٌ ، وتربيةٌ وإرشادٌ ، فإذَا مَا تطلَّبَ الْموقفُ

---

2. يجود بنفسه : تخرج روحه عند الموت .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

بعضَ الشِّدَّةِ في غيرِ عُنْفٍ كانَ كذلكَ ، وإلاَّ فالتَّوجيهُ ، والإرشـــادُ . هكذا كانَ رسولُ اللَّه ﷺ ؛ فعَنْ أبي حفْصٍ عُمرَ بنِ أبي سلَمَةَ عبدِ اللَّه بنِ عبدِ الأسدِ ربيبِ رسولِ اللَّه ﷺ قالَ :(كُنتُ غُلاماً في حجْرِ رسولِ اللَّه ﷺ وكانتْ يدي تَطيشُ في الصَّحْفَةِ [3] ، فقالَ لي رسولُ اللَّه ﷺ : " يا غُلامُ سَمِّ اللَّهَ ـ تعالَى ـ وكُلْ بيمينِكَ ، وكُلْ مِمَّا يليكَ " فما زالتْ تلكَ طعْمَتي بعدُ) أخرجه البخاري .

2. تربيتُهُ ﷺ لجميعِ الأُمَّةِ : كانَ رسولُ اللَّه ﷺ يعُدُّ المســـلمينَ جميعاً أسرتَهُ الكُبرى؛ فما يُقدِّمُهُ من نُصْحٍ إنَّما هو موجَّهٌ للمسلمينَ جميعاً. وما يقومُ بهِ منْ فعلٍ إنَّما هو ليتأسَّى بهِ المسلمونَ جميعاً ؛ لذلكَ كانَ الصَّحابةُ يحرصُونَ أشدَّ الحرصِ على مُجالسَةِ الرسولِ ﷺ ومُشـاهدَةِ ما يقومُ بهِ من عملٍ ، وسماعِ كلِّ كلمةٍ تَنْبسُ بها شفَتاهُ الشَّريفتانِ، ثُمَّ يُطبِّقونَ ذلكَ في حياتِهم الخاصَّةِ والعامَّةِ . وكانَ رسولُ اللَّه ﷺ يرسُمُ لهُم المنهجَ التَّربويَّ السـليمَ قولاً وفعلاً ؛ فعنْ أنسِ بنِ مالكٍ ـ رضيَ اللَّهُ عنهُ ـ أنَّه كانَ يقولُ : "ما صلَّيتُ وراءَ إمامٍ قطُّ أخفَّ صـلاةً، ولا أتَمَّ من النَّبيِّ ﷺ ، وإنْ كانَ ليسمعُ بُكاءَ الصَّبيِّ ، فيُخفِّفُ مخافةَ أنْ تُفْتَنَ أُمُّهُ " أخرجه البخاري.

وعنْ عبدِ اللَّه بنِ عامرٍ قالَ : " دخلَ رسـولُ اللَّه ﷺ على أُمِّي وأنا غُلامٌ ، فأدبرْتُ خارجاً، فنادَتْني أُمِّي : يا عبدَ اللَّه تعالَ ، هاكَ ، فقالَ لها النَّبيُّ ﷺ ما تُعطينَهُ ؟ قالتْ : أُعطيهِ تمْراً ، قالَ : أما أنَّكِ لوْ لمْ تفعلي كُتبَتْ عليْكِ كذْبَةً " رواه أبو داود.

(وفي مسـند الإمام أحمد : عن أبي هريرةَ رضيَ اللَّهُ عنه ـ عن رسولِ اللَّه ﷺ أنَّه قالَ : " من قـال لصبي تعـال ، هـاك ، ثم لم يعطه فهي كـذبة ") .

هكذا كانَ رسولُ اللَّه ﷺ مُربِّياً حكيماً في خاصَّةِ بيتِه وعُمومِ المســلمينَ ، يفيضُ قلبُهُ عطْفاً ورحمةً ، فينعكسُ ذلكَ علـى أفعالِه ، ويتوجَّهُ بأقوالِه الصَّادقةِ إلى المسلمينَ كافَّةً ، فيجدونَ فيها أُصولَ التَّربيةِ السَّليمةِ ، الَّتي ترتكزُ على القُدوةِ في السُّلوكِ ، وعلى الصِّدقِ في القولِ ، حيثُ لا إفراطَ ولا تفريطَ .

3. تطيش : تلوح هنا وهناك ، والصحفة : إناء الأكل .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا